

صراع القلوب في قلب العالم: من سورة الروم إلى استشراف الخلافة على منهاج النبوة

الدكتور فيصل محمد الحمد



مركز المجاهد
للبحوث و الدراسات
Al-Mojaded Center for
Research and Studies

دراسة استراتيجية وتأصيلية:

صراع القلوب في قلب العالم: من سورة الروم إلى استشراق الخلافة على منهاج النبوة

الدكتور فيصل محمد الحمد

تمهيد: الإطار المنهجي والغاية التأصيلية

لا يُعد هذا البحث مجرد قراءة سياسية عابرة للتحويلات الآتية التي تعصف بالنظام الدولي، بل يمثل في جوهره دراسة إستراتيجية وتأصيلية معمقة، تستند إلى ما يُعرف في الأدبيات الفكرية بـ "فقه السنن" التاريخية والاجتماعية. وتكمن غاية هذا الطرح في تقديم محاولة جادة وصارمة لفك شيفرة المشهد الجيوسياسي المعقد والراهن في منطقة "القلب" الجغرافي للعالم، والتي تضم مساحات شاسعة وذات ثقل إستراتيجي بالغ تشمل المشرق العربي، والهلال الخصيب، والأناضول، ومنطقة الخليج العربي. وتعتمد هذه المقاربة على عدسة تحليلية مزدوجة تدمج بين القراءة التاريخية لحركة السنن الكونية، والاستبصار العميق المستمد من نصوص الوحي، وذلك لفهم ديناميكيات الصراع الحالي وتفكيك أبعاده الغائرة.

تنطلق البنية التحليلية والمنهجية لهذا البحث من فرضية مركزية وأساسية مفادها: إن ما تشهده منطقة الشرق الأوسط في العصر الحالي يتجاوز كونه صراعاً إقليمياً محدوداً أو تنافساً تقليدياً على النفوذ والموارد، بل هو في حقيقته استنساخ دقيق وتكرار تاريخي لـ "نموذج سورة الروم" السنني. وبناءً على هذه الفرضية، يشهد العالم المعاصر حالة من الاستنزاف المتبادل والحداد بين قطبين عظيمين؛ يتمثل الأول في "الروم الجدد" (المنظومة الغربية الحديثة وحليفاتها إستراتيجياً إسرائيل)، بينما يتمثل الثاني في "الفرس الجدد" (الجمهورية الإيرانية ومحورها الإقليمي المتمدد). وتدور رحى هذا الاستنزاف الطاحن في البقعة الجغرافية ذاتها، أي في "أدنى الأرض"، وذلك لتمهيد المسرح الجيوسياسي وتفريغه لبروز قوة إستراتيجية ثالثة تولد من رحم هذا الفراغ والاستنزاف المتبادل، لتأخذ على عاتقها مسؤولية إعادة رسم خريطة العالم وفق رؤية حضارية متكاملة تستند إلى "منهاج النبوة".

الباب الأول: المرجعية التأصيلية (نموذج سورة الروم كخريطة طريق سننية)

الفصل الأول: القراءة التحليلية في النص القرآني والبشارة السننية

يؤسس النص القرآني في مطلع سورة الروم لقاعدة منهجية كلية في قراءة الصراعات الدولية وتتبع مآلاتها، حيث يقول الحق تبارك وتعالى: "الم (1) غَلِبَتِ الرُّومُ (2) فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلِبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ (3) فِي بَضْعِ سِنِينَ ۗ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ ۗ وَيَوْمَئِذٍ

يُفْرِحُ الْمُؤْمِنُونَ (4) بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ ۗ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (5) ". لم يكن إيراد هذه الآيات المعجزات في السياق القرآني مجرد سرد إخباري لواقعة تاريخية ماضية انقضت بانقضاء زمانها، بل شكل تأسيساً لـ "خريطة طريق سننية" محكمة توضح آليات حركة التاريخ، وتحدد مسارات الصراع الجيوسياسي، وتكشف عن قوانين التمكين الحضاري. ويمكن تفكيك هذه الخريطة السننية إلى محددات رئيسية تضبط إيقاع التحليل الإستراتيجي:

تتجلى أولى هذه المحددات في **المحدد المكاني** الذي عبر عنه القرآن الكريم بلفظ ("فِي أَدْنَى الْأَرْضِ"). وتركزت الإشارة الجغرافية الدقيقة في هذا النص على منطقة الأغوار وحوض البحر الميت وفلسطين التاريخية وما حولها. والمفارقة التحليلية الأهم هنا هي أن هذه الرقعة الجغرافية ذاتها هي التي تمثل بؤرة الصراع العالمي المعاصر، ومركز الاستقطاب الدولي اليوم، مما يمنح النص القرآني صلاحية إسقاطية مباشرة على واقعنا الراهن.

أما المحدد الثاني فهو **المحدد الزماني** المتمثل في قوله تعالى ("فِي بَعْضِ سِنِينَ"). يحدد هذا النص القرآني المدى الزمني للتحويلات الكبرى بفترة تتراوح لغوياً وتاريخياً بين ثلاث إلى تسع سنوات. وتمثل هذه المدة الزمنية في القراءة الإستراتيجية مرحلة "الاستنزاف الشامل" التي تسبق التحول الجيوسياسي الجذري وتغير موازين القوى بين الأقطاب المتصارعة.

وينبثق المحدد الثالث ليؤسس لـ **الآلية السننية** التي تدير المشهد، وذلك في قوله ("لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ"). يرسخ هذا المحدد حقيقة مطلقة مفادها أن حسم الصراعات الكبرى لا يرتهن حصراً بالموازن المادية الظاهرة المعقدة، ولا بحسابات القوة العسكرية المجردة، بل يخضع لـ "تدبير فوقي" وعناية إلهية محكمة. وتتمثل هذه الآلية في تفعيل قانون "التدافع" الكوني، حيث يُوظف الصراع الشرس بين القوى الظالمة لإحداث إنهاك وإضعاف متبادل، مما يمهّد الطريق وتخليص الساحة لنهوض القوى المؤمنة، تحقيقاً للوعد الإلهي: (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض).

وتكتمل هذه الخريطة بـ **النتيجة الإستراتيجية** المعبر عنها بقوله ("وَيَوْمَئِذٍ يُفْرِحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ"). وتتجلى هذه النتيجة في حالة من الفرح المعنوي العميق والرضا الاستبشاري، ليس بالضرورة لأن المؤمنين هم من حققوا الانتصار العسكري المباشر بأيديهم في تلك اللحظة التاريخية الدقيقة، بل لشهودهم تحقق الوعد الإلهي النافذ المتمثل في انهيار المنظومات الظالمة وهزيمتها ببعضها البعض، مما يبشر بقرب بزوغ فجر المشروع البديل.

الفصل الثاني: استخلاص السنن التاريخية من الحرب الساسانية-البيزنطية

تعد الحرب الساسانية-البيزنطية، التي دارت رحاها بين عامي (602-628 م)، النموذج التاريخي والتطبيقي الأول والأبرز لهذه السنة القرآنية.¹ ورغم إضفاء الطابع الأيديولوجي والغلاف الديني الكثيف على تلك الحرب الكبرى، إلا أن التحليل العميق والتفكيك الإستراتيجي يثبت أنها كانت حرباً وجودية طاحنة مدفوعة بمحركات جيوسياسية صلبة. فقد استهدفت الإمبراطوريتان السيطرة الكاملة على شبكات التجارة العالمية ومساراتها الحيوية، مثل طريق الحرير وتجارة التوابل، إضافة إلى الصراع المحموم لفرض الهيمنة المطلقة على منطقة "القلب" الجغرافي المتمثل في بلاد الشام، ومصر، والعراق. كما سعت الإمبراطوريتان بشراسة للسيطرة على الرموز الروحية والمقدسة كمدينة القدس وما تحويه من مقدسات مسيحية كالصليب المقدس.¹

اندلعت شرارة هذا الصراع التدميري الشامل إثر حدث سياسي مفصلي وقع في عام 602 م، حين شهدت الإمبراطورية

البيزنطية انقلاباً عسكرياً دموياً قاده القائد "فوكاس" والذي أسفر عن الإطاحة بالإمبراطور "موريس" وقتله.¹ استغل الإمبراطور الساساني كسرى حالة الفوضى والاضطراب هذه، متذرعاً بضرورة الثأر لمقتل حليفه وصديقه موريس. غير أن القراءة المتأنية للأحداث تؤكد أن الهدف الإستراتيجي المبطن والغاية الحقيقية للفرس الساسانيين كان الإجهاد التام على الإمبراطورية البيزنطية وإسقاط الروم نهائياً، والتمدد الكاسح لابتلاع منطقة الشرق الأوسط بأسرها وتأسيس هيمنة أحادية.¹ انطلقت الحملات الفارسية باكتساح عسكري واسع أسفر عن سقوط مدن الشام تباعاً، ثم توجهت باحتلال القدس في عام 614 م، وصولاً إلى التمدد نحو إفريقيا واحتلال مصر في عام 619 م، حتى دقت جيوش الفرس أبواب العاصمة البيزنطية القسطنطينية، مما وضع إمبراطورية الروم على شفا الانهيار الشامل والتفكك التام.¹

في تلك اللحظة التاريخية الحرجة والقاتمة، والتي كانت فيها كافة القراءات السياسية المادية والمؤشرات العسكرية تستبعد أي احتمال لتعافي بيزنطي ملموس، نزلت البشارة القرآنية في مكة المكرمة لتقلب الموازين المعرفية. وأكد النص القرآني بصيغة الفعل الماضي (عُلِّبَتِ الرُّومُ) إقراراً بالهزيمة الساحقة التي لحقت بهم، لكنه استشرف حقيقة مستقبلية كانت تبدو آنذاك غير منطقية سياسياً ولا تتسق مع الحسابات العسكرية؛ وهي أن الروم سيعودون للانتصار الحاسم في بضع سنين. وتجسدت النتيجة النهائية لهذه النبوءة بدخول الطرفين في أتون حرب استنزاف طاحنة امتدت لستة وعشرين عاماً متواصلة، خرجت إثرها الإمبراطوريتان العظمتان في حالة من الإنهاك العسكري المروع والتدهور الاقتصادي التام.¹

أدى هذا الإنهاك المتبادل والتدمير الذاتي للقطبين إلى نشوء "فراغ جيوسياسي" هائل في مركز العالم وساحته الأهم. ووفقاً لـ السنن الكونية الصارمة، لم تُملأ هذه الساحة الفارغة من قبل قوى هامشية أو أطراف تعتمد على القوة المادية المجردة كالصين أو الهند التي تفتقر تاريخياً للأيديولوجيا الدافعة والمشروع الروحي. بل اقتضت الإرادة والحكمة الإلهية ظهور قوة ثالثة لم تكن في حسابان القوتين الأعظم أو في رادار المحللين آنذاك. انبثقت هذه القوة من "القلب" الجغرافي ذاته، مسلحة بمشروع أخلاقي، واجتماعي، وسياسي بديل، حيث استطاع المسلمون استثمار حالة الاستنزاف وتغيير موازين القوى العالمية وإنهاء دولتي فارس والروم وإرساء قواعد العدل في الأرض بعد أن مُلئت جوراً وظلماً.

السمة التحليلية	الإمبراطورية الساسانية (الفرس تاريخياً)	الإمبراطورية البيزنطية (الروم تاريخياً)	القوة الإسلامية الصاعدة (النموذج البديل)
الدوافع الكلية الإستراتيجية	التوسع الجغرافي الكاسح، احتكار طرق التجارة الحيوية، وإسقاط الخصم التاريخي نهائياً.	الدفاع الوجودي عن الكيان، ومحاولة استعادة النفوذ المفقود في الشرق الأوسط ومصر. ¹	حمل مشروع أخلاقي وحضاري بديل يتجاوز المادية لملء الفراغ الجيوسياسي وتأسيس العدل.
مسار النزاع وحركته (602-628)	اجتياح عسكري كاسح، السيطرة على القدس ومصر، ثم التورط في الإنهاك التام. ¹	هزيمة ساحقة وانهيار وشيك، تلاها تعافٍ مفاجئ واستنزاف متبادل للخصم. ¹	صعود تدريجي وهادئ بعيداً عن بؤرة الاستنزاف المباشرة، يعتمد على الترقب والتكامل البنيوي

المستقل.			
ورثة منطقة "القلب" الجيوسياسي وتأسيس نظام عالمي جديد وراسخ.	تقلص النفوذ الجيوسياسي وفقدان الأراضي الحيوية لصالح القوة الشابة الجديدة.	تفكك الإمبراطورية وسقوطها العسكري والسياسي المروع خروجاً من مسرح التاريخ.	النتيجة النهائية والمآلات

السنة المستخلصة الكبرى: إن صراع الأقطاب المهيمنة، حين يبلغ ذروته التدميرية ويغرق في وحل الاستنزاف المتبادل، يُحدث حتماً تصدعاً في بنية النظام الدولي، ويخلق فراغاً إستراتيجياً عميقاً في مركز العالم. وهذا الفراغ الهائل لا تملك القوى الاقتصادية الكبرى المعاصرة ذات البعد المادي البحث (كالتنين الصيني) القدرة على ملئه لافتقارها إلى "المشروع الأيديولوجي الجامع والمشروع الأخلاقي الإنساني". بل إن المرشح الحصري لورثة هذه الجغرافيا هي قوة تنبع من الداخل، قادرة على تقديم منظومة بديلة متكاملة. فالصين، وإن تمددت اقتصادياً، تبقى في التحليل التاريخي قوة تجارية واقتصادية وليست قوة سياسية ذات رسالة، ولهذا فإنها لن تكون مهيأةً حضارياً لملء الفراغ في منطقة القلب المفعمة بالروحانيات.

الباب الثاني: الإسقاط الجيوسياسي للنموذج السني على الواقع المعاصر

الفصل الأول: رسم الخريطة الجيوسياسية للأقطاب الحالية

تتطابق البنية الهيكلية للنظام العالمي الراهن وشبكة الفاعلين في منطقة الشرق الأوسط بشكل مذهل مع النموذج التاريخي لـ "سورة الروم"، حيث يمكن للمحلل الإستراتيجي تصنيف الفاعلين إلى أربعة مسارات وأقطاب رئيسية تتصارع على الرقعة ذاتها:

أولاً: الروم الجدد (المنظومة الغربية وإسرائيل)

يتمثل هذا القطب المهيمن في الولايات المتحدة الأمريكية، بوصفها الوريث الشرعي لهيمنة الحضارة الغربية، مدعومة بحليفها الإستراتيجي والقاعدة المتقدمة المتمثلة في إسرائيل. تتسم هذه الكتلة المعاصرة بملامح واضحة لـ "الشيخوخة الإمبراطورية"؛ إذ تعاني بشكل متزايد من تآكل الهيبة الدولية، وارتفاع معدلات التضخم وتراجع النمو، وتراكم الديون السيادية بشكل غير مسبوق في التاريخ الاقتصادي، فضلاً عن التراجع الحاد في النسق القيمي والأخلاقي الذي طالما تغنت به. ويتعرض الروم الجدد اليوم لحالة استنزاف قصوى وقاسية نتيجة التورط في حروب مفتوحة وجبهات متعددة تستنزف الموارد والقدرات، بدءاً من الأزمة في أوكرانيا، مروراً بالصراع الدامي في قطاع غزة والتوترات في مياه البحر الأحمر، وصولاً إلى التهديدات المستمرة في مضيق تايوان.

ثانياً: الفرس الجدد (إيران ومحورها الإقليمي المتمدد)

يبرز هذا القطب عبر الدولة الإيرانية وتمدها الجيوسياسي الممنهج بواسطة أذرعها السياسية والعسكرية المليشياوية المنتشرة في أرجاء المنطقة (مثل حزب الله في لبنان، وجماعة الحوثي، والحشد الشعبي، والفصائل المسلحة في سوريا والعراق). يعتمد هذا القطب على مشروع تمدد إقليمي يُغلف ويُممرر بغطاء أيديولوجي مكثف (يُرفع تحته شعار ولاية الفقيه

وخطاب المقاومة). غير أن هذا المشروع المذهبي يفترق جوهرياً إلى القبول والحاضنة الشعبية السنية التي تمثل الأغلبية الكاسحة في العالم العربي والمنطقة. وتتعرض إيران وحلفاؤها جراء هذا التمدد لاستنزاف اقتصادي داخلي ضاغط ومؤلم، وتآكل سريع في قوتها الناعمة المتبقية، علاوة على الاستنزاف العسكري المتواصل الناتج عن الانخراط في "حروب الوكالة" المتعددة التي تلتهم مقدرات الدولة المادية والبشرية.

ثالثاً: القوى الوظيفية (الغساسنة والمناذرة المعاصرون)

يتجسد هذا الدور التابع في الأنظمة السياسية العربية التي تعيش وتتبنى إستراتيجية "التبعية الوظيفية" وارتهان القرار السياسي والسيادي بالكامل لأحد القطبين المتصارعين، سواء بموالة المعسكر الغربي طلباً للحماية، أو التخندق مع المشروع الإيراني أملاً في البقاء. تتميز هذه الكيانات بكونها دولاً مسلوبة الإرادة الإستراتيجية المستقلة، رُسمت حدودها الجغرافية وفق اتفاقيات استعمارية مصطنعة كعاهدة "سايكس بيكو" التي مزقت أوصال الأمة. وتمتلك هذه الدول جيوشاً ذات طابع هيكلي وظيفي وُجدت أساساً للحماية الداخلية وقمع المعارضة، وتدير شعوباً نُزعت إرادتها السياسية الحرة. ويشير التحليل السني بوضوح إلى أن مصير هذه الأنظمة مرتبط عضواً ومباشرة بمصير رعاتها؛ فبمجرد انهيار القطب "الراعي" وإنهاكه، تنكشف هذه الكيانات وظيفياً وتسقط عنها مظلة الحماية لتواجه غضب شعوبها وحراكها وجهاً لوجه دون أي غطاء دولي.

رابعاً: القوى الكبرى المتربصة في الأطراف (الصين، الهند، روسيا)

يشمل هذا التصنيف قوى الأطراف التي تراقب المشهد، وتتمثل في الصين (بوصفها القوة الاقتصادية العالمية الطامحة)، والهند (التي تمثل ثقلًا ديموغرافياً كبيراً ومتصاعداً)، وروسيا (كقوة عسكرية متورطة ومنهكة في صراعاتها الخاصة). تكتفي هذه الدول الكبرى بلعب دور المتربص والمراقب من مسافة آمنة لحالة الاستنزاف الجارية في منطقة "القلب". ورغم قدرة الصين على جني مكاسب اقتصادية وتجارية كبرى من هذا الصراع، إلا أنها تعاني من عجز هيكلي وفلسفي يتمثل في الافتقار إلى "مشروع حضاري عالمي جامع" يمكنه استقطاب الشعوب وقيادة العالم أخلاقياً وثقافياً. ويُرجح التحليل التاريخي أن مصير النفوذ الصيني سيتشابه بشكل كبير مع حالة الانكماش المغولي بعد اجتياحهم للعالم الإسلامي؛ حيث سينكمش التنين الصيني عائداً إلى ما وراء سوره العظيم بمجرد نهوض "صحوة قلب" إسلامية منظمة تمتلك المشروع الحضاري المتكامل، وذلك لأن الأيديولوجيا، وليس مجرد التجارة، هي التي تملأ الفراغ.

الفصل الثاني: الجغرافيا الثابتة وإستراتيجية "أدنى الأرض"

تتطابق الرقعة الجغرافية التي أسماها القرآن الكريم "أدنى الأرض" بشكل ملفت مع ما يُعرف في الأدبيات الإستراتيجية الحديثة بمنطقة "القلب" (Heartland). وقد أسس عالم الجغرافيا السياسية الشهير "هالفورد ماكيندر" لنظريته مؤكداً أن السيطرة على هذه البقعة، تعني فعلياً امتلاك مفاتيح الهيمنة العالمية ومحور القوة الإستراتيجية.² وتمتد هذه الرقعة الجيوسياسية تاريخياً وواقعياً من حوض النيل إلى ضفاف الفرات، وتتجاوز ذلك لتغطي المساحة الحيوية من جبال الأناضول شمالاً وحتى تخوم شبه الجزيرة العربية جنوباً.

وتتمثل النقاط الساخنة والمشتعلة اليوم في هذه المنطقة في: قطاع غزة الصامد، والضفة الغربية المحتلة، والقدس،

وجنوب لبنان، وسوريا، والعراق، إضافة إلى الممرات المائية الحساسة كالبحر الأحمر، ومضيق باب المندب، ومضيق هرمز، ومياه الخليج العربي. وتُعد هذه البقعة بمثابة "الجائزة الكبرى" في الصراع الدولي المعاصر لأسباب تتجاوز بعدها الجغرافي البحث؛ فهي تتحكم بأهم ممرات وطرق الطاقة الحيوية عالمياً (النفط والغاز الطبيعي)، وتسيطر على خطوط وقنوات الملاحة الإستراتيجية للتجارة الدولية (قناة السويس، باب المندب، هرمز). وفوق ذلك كله، تُعد المنطقة مهد الرسالات السماوية ومحور الأديان الكبرى، مما يمنح أي قوة تبسط نفوذها عليها السيطرة الفعلية والرمزية على مفاتيح القارات الثلاث (آسيا، إفريقيا، وأوروبا).²

الفصل الثالث: آليات وديناميكيات الاستنزاف الشامل في المشهد الحالي

تتعدد وتتداخل مسارات الاستنزاف الجارية حالياً بين الأقطاب المتصارعة، لتشمل أبعاداً عسكرية، واقتصادية، ونفسية بالغة التعقيد، وتعمل كآلة طحن هائلة لقدرات هذه الأقطاب:

أولاً: مسار الاستنزاف العسكري الميداني:

يتعرض القطب الأمريكي لإنهاك واضح عبر الإنفاق الملياري المفتوح على جبهات عسكرية متعددة حول العالم دون القدرة على تحقيق انتصارات حاسمة أو إرساء استقرار دائم، وقد تجلى هذا العجز الهيكلي في الانسحاب المهين وغير المنظم من أفغانستان والذي سيبقى كنموذج أولي لتآكل الهيمنة العسكرية وانكسار قوة الردع. بالتوازي مع ذلك، تدفع إيران فاتورة عسكرية وأمنية باهظة للحفاظ على تماسك ما تسميه "محور المقاومة" التابع لها وتغذية شبكات الميليشياوية في أكثر من بلد متآزم، مما يفرض ضغوطاً متصاعدة ومرهقة على ميزانيتها العامة. أما في الجانب الإسرائيلي، فتتجلى الأزمة في بروز "استنزاف ديموغرافي" وجودي، حيث تحولت الحروب المفتوحة والمستمرة إلى دافع رئيسي لزيادة وتيرة هجرة الأدمغة ورؤوس الأموال العكسية، وكشفت عن الهشاشة المفرطة والمحدودية القاتلة في المفهوم الإستراتيجي للعمق الأممي الإسرائيلي.

ثانياً: مسار الاستنزاف الاقتصادي والمالي: وصلت المنظومة الأمريكية إلى مستويات حرجة ومقلقة من التورط المالي؛ إذ بلغ الدين القومي ديوناً فلكية تتجاوز حاجز الـ 34 تريليون دولار، وهو رقم قياسي يلقي بظلاله القاتمة على استقرار الاقتصاد الكلي.³ ويتزامن هذا التدهور مع بروز تهديدات حقيقية ووجودية لنظام "البترو دولار" نتيجة سعي تحالفات موازية وصاعدة مثل دول "البريكس" لفرض عملات بديلة وإرساء نظام مالي يتحرر من الهيمنة الغربية. على الضفة الأخرى، تعاني إيران من عزلة قاسية واقتصاد ريعي يعتمد كلياً على مبيعات النفط الخاضع لنظام العقوبات الصارم، مما أدى إلى سحق الطبقة الوسطى وتفجير توترات واضطرابات اجتماعية متكررة في الجبهة الداخلية المنهكة. ولا يبدو الوضع في القارة الأوروبية أفضل حالاً؛ فقد كبدها تداعيات الصراع الممتد في أوكرانيا خسائر اقتصادية فادحة، وصاحب ذلك تفكك وانقسام داخلي عميق يتغذى على تنامي وصعود التيارات السياسية اليمينية المتطرفة المعارضة للمؤسسة التقليدية.

ثالثاً: مسار الاستنزاف المعنوي (سقوط الهيبة واحتراق السرديات):

يمثل سقوط السرديات الكبرى والمفاهيم الجوفاء الملمح الأهم والأكثر تأثيراً في دورة الاستنزاف الحالية. فقد شهد العالم تهوي "أسطورة الردع التكنولوجي والعسكري الأمريكي" إبان الانسحاب الأفغاني الفوضوي، وتكرر المشهد لاحقاً في الفشل

الذريع لإرساء قوة الردع المطلوبة لضمان أمن الملاحة في البحر الأحمر أمام العمليات العسكرية للحوثيين. من ناحية أخرى، أدى الاستقطاب المستمر إلى الانكشاف التام لـ "الغلاف الأيديولوجي الإيراني" الذي لطالما ادعى تبني قضايا الأمة، حيث لفظته الجماهير العربية العريضة لرفضها البنية والمشروع الطائفي الذي يحركه. وأخيراً، سقطت الأقنعة الأخلاقية بالكامل عن المنظومة الغربية، وانكشف "الوجه الحقيقي للغرب" عبر تبنيه الصارخ لـ "المعايير المزدوجة" وانحيازه الأعمى في تعامله مع القضية الفلسطينية ودماء الأبرياء، مما أفقد هذه المنظومة شرعيتها ومصداقيتها الحقوقية أمام كافة شعوب العالم الحر.

الباب الثالث: مرحلة التخلية والتهيئة الجيوسياسية (تفريغ الساحة)

الفصل الأول: المفهوم الإستراتيجي والسني لتعريف "التخلية"

تُعرف مرحلة "التخلية" في القاموس السني والإستراتيجي المرجعي بأنها العملية القدرية والحركة التفكيكية العميقة التي يهني الله سبحانه وتعالى من خلالها مسرح الأرض لورثة مشروع وتأسيس خلافته الحققة. وتنهض هذه المرحلة الحساسة على ثلاثة أبعاد وركائز لتنظيف الساحة وتهيئتها:

1. **إزاحة العوائق المادية الصلبة:** ويتحقق ذلك بتكريس مسارات الاستنزاف العسكري والاقتصادي القاسي للقوى العظمى التي تحتل منطقة "القلب" الجغرافي أو تتحكم في مقدراته بشكل مباشر أو غير مباشر.
2. **كسر الأصنام المعنوية وتحطيم الحواجز النفسية:** ويعني تحطيم "هالة التقديس والهيبة" التي روجت لها القوة الغربية والقوى الإقليمية وزرعها في نفوس الشعوب لعقود طويلة، مما يعيد بناء الشخصية الحرة المستقلة.
3. **سقوط الوكلاء وانكشاف الأنظمة التابعة:** يتمثل في الانكشاف المتسارع وفقدان الحماية للأنظمة العربية ذات الدور الوظيفي (الغساسنة والمناذرة المعاصرون)، والتي طالما اعتمدت في استمراريتها وبقائها الأمني والسياسي على مظلة وحماية القوى الإمبريالية الكبرى.

الفصل الثاني: المؤشرات والمظاهر الواقعية لمرحلة التخلية في واقعنا المعاصر

تتجلى مرحلة التخلية اليوم وتُرى بوضوح عبر منظومة متشابكة من المتغيرات والأبعاد التي تصب جميعها في خدمة هدف "تفريغ المركز" من القوى المهيمنة:

1. المظاهر والأبعاد الجيوسياسية الملموسة:

تعيش الولايات المتحدة والدول الأوروبية حالة من التشتت الإستراتيجي والانشغال العميق بصراعات دولية متعددة ومتزامنة (كالأزمة في أوكرانيا، والتوتر حول تايوان، والحرب الطاحنة في غزة). هذا التشتت يرهق جهودها الإستراتيجية ويجبرها صاغرة على الدخول في مسار "إعادة تموضع" فوضوي وغير مدروس في الشرق الأوسط. ويُقرأ هذا الارتباك ضمن سياق أوسع من الانسحابات التدريجية من المنطقة، والتي تجلت بوضوح في الانسحاب المربك من أفغانستان، ومحاولات تقليص تواجد القواعد العسكرية تدريجياً في الساحتين العراقية والسورية. ويرافق هذا التراجع الملحوظ بدء تشكل وتنامي تحالفات وتكتلات دولية جديدة (مثل تجمع البريكس، ومنظمة شنغهاي للتعاون)، وهي تكتلات باتت تهدد بشكل جدي

الأحادية القطبية الغربية التي هيمنت على النظام الدولي بلا منازع لعقود طويلة.

2. التحولات والأبعاد النفسية والثقافية العميقة:

إن من أخطر وأهم ارتدادات الصراع الدائر هو الانهيار المروع لما سُمي بـ "قداسة الديمقراطية الغربية" ومنظومتها الحقوقية. فقد رسخت مشاهد القتل المروعة وازدواجية المعايير المفرطة في التعاطي مع الدم الفلسطيني قناعة راسخة لدى الشعوب بزيف هذه السرديات الكبرى. علاوة على ذلك، تبدد وتلاشى "وهم" الحتمية التكنولوجية والتفوق المطلق لترسانات السلاح الغربي، إثر الفشل الميداني الذريع لأسلحة بالغة التطور عندما هُزمت أمام أسلحة بسيطة وتقنيات مسيرات رخيصة الثمن، سواء في معارك اليمن والبحر الأحمر أو في ساحات غزة المعقدة. هذا الانكسار المتتالي لرموز التفوق الغربي أثمر حالة تحرر نفسي عميق لدى العقل الجمعي المسلم من متلازمة الاستلاب والانهيار بالغرب أو ما يُعرف بـ "عقدة الخواجة"؛ حيث استعادت الشعوب قدرتها على رؤية الإنسان الغربي ضمن حدوده الطبيعية ككيان إنساني عادي، معرض للتخبط، والخطأ، والضعف الميداني، مما أزال حاجز الخوف والهزيمة النفسية.

3. الارتدادات والأبعاد السياسية على الأنظمة الإقليمية:

يعيش النظام الإقليمي التابع والوظيفي حالة من القلق الوجودي جراء اقتراب لحظة الانكشاف التام. فالقاعدة الإستراتيجية والسياسية الصارمة تنص على أنه عندما يتعرض "الراعي" والتمويل الأجنبي (كالولايات المتحدة) للإنهاء والانكماش والضعف، فإن "الرعية" المتمثلة في هذه الأنظمة والحكومات التابعة سوف تسقط بسرعة وتنهار كأحجار الدومينو بسبب افتقارها للشرعية الجماهيرية والحاضنة الشعبية الموثوقة. ويتزامن هذا الانهيار المرتقب في المحور الغربي مع تناجٍ مقلق للتصدعات البنوية والداخلية في النظام الإيراني، والتي تعد نتاجاً تراكمياً للضغوطات والعقوبات الاقتصادية الخانقة، ولانكشاف محدودية قدرة المشروع الطائفي الانعزالي في اختراق الجماهير العربية واستقطابها نحو أطروحاته.

4. البعد البشري والهندسة الديموغرافية: ظاهرة "التهجير العكسي للعقول" يُعد مسار الهجرة العكسية من أدق وأعمق السنن القدرية الخفية التي تتشكل حالياً في رحم الأزمات. فصعود التيارات اليمينية المتطرفة في أوروبا وتبنيها المتزايد لسياسات وخطابات الإقصاء والعداء المبطن والمعلن (الإسلاموفوبيا)⁴، وتضافرها مع سياسات "أمريكا أولاً" الانعزالية، يخلق ويفرز بيئة غربية طاردة وخبائقة للعلماء والخبراء والكوادر المسلمة المتميزة. هذا الضغط الممنهج والتضييق الخانق يولد ظاهرة "التهجير العكسي" للعقول؛ حيث تُساق هذه النخب المسلمة (التي نهلت بشغف من منابع التكنولوجيا واستوعبت أسرار القوة والحداثة الغربية) لتعود طوعاً أو كرهاً نحو أوطانها الأصلية في منطقة "القلب"⁴. ويمثل هؤلاء العائدون المتمكنون طليعة "المهاجرين الجدد" الذين سيشكل التقاؤهم واندماجهم التاريخي مع "الأنصار" (أهل الداخل الصامدين والمرابطين) نواة صلبة لبناء المشروع التحرري والبديل الموعود الذي سيقود مسيرة التغيير الإستراتيجي.

الباب الرابع: ثنائية المهاجرين والأنصار (تفعيل كيمياء التمكين الحضاري)

الفصل الأول: استلهام واستحضار النموذج النبوي في سياق معاصر

إن استدعاء واستحضار مصطلحي "المهاجرين والأنصار" في القراءة الجيوسياسية والإستراتيجية لواقعنا المعاصر لا يقف

أبدأً عند حدود التشبيه البلاغي المجرد أو الحنين العاطفي للماضي، بل يتعداه ليمثل "كود التشغيل" الحيوي والمنهجي لنهضة الأمة وانعتاقها من قيود التبعية:

- **المهاجرون الجدد:** هم النخب التكنوقراطية المتقدمة من الخبراء، والعلماء، والمفكرين الذين أُجبروا على الخروج أو اختاروا مغادرة الحاضنة الغربية جراء صعود سياسات الطرد واليمين المتطرف المناهض لوجودهم. يعود هؤلاء إلى منطقة "القلب" مدججين محملين بأحدث وأعقد ما توصلت إليه حضارة الغرب من معارف في حقول التكنولوجيا والعلوم المتطورة والتقنيات العالية، والأهم من ذلك، أنهم يحملون معهم بصيرة نقدية وفهماً عميقاً من الداخل لنقاط الضعف والهشاشة الهيكلية التي تعترى الحضارة المادية الغربية.⁴
- **الأنصار الجدد:** هم الفاعلون من جيل الداخل الذي أظهر صموداً أسطورياً ورسوخاً لا يتزعزع في أرض "القلب"، متحدياً بقوة وإصرار ظروف الاحتلال، والحروب المتوالية المدمرة، وموجات الفقر والتهميش. ويمثل هؤلاء الحاضنة الصلبة التي حافظت بعناد على الهوية الدينية والقومية، وأبقت على البوصلة متجهة بثبات نحو القدس، وضمنت استمرارية روح المقاومة المادية والنفسية عبر التمسك بالثوابت والبوصلة الأصلية.

الفصل الثاني: ملامح وآثار اللقاء التاريخي بين الكتلتين (كيمياء التمكين)

عندما يكتمل مسار الاندماج والالتحام العضوي بين الرصيد المعرفي المتقدم لـ "المهاجرين" والطاقة الكامنة والميدانية لدى "الأنصار"، تتولد تلقائياً "كيمياء تمكين" حضاري تصنع الفارق الإستراتيجي الهائل على عدة صعد محورية وميادين حيوية:

1. التكامل في المجال التقني والتصنيع العلمي:

يتولى المهاجرون مهمة نقل وتوطين حزم المعارف التكنولوجية المتقدمة وتقديم الخبرات الاستثنائية في مجالات صاعدة مثل تقنيات الذكاء الاصطناعي، والبرمجة المعقدة، والأمن السيبراني، وتكنولوجيا علوم الفضاء، ونظم التصنيع الدقيق المتقدم، فضلاً عن تقديم منهجيات الإدارة الرشيدة للمشاريع الهندسية العملاقة. في المقابل، توفر بنية الأنصار الحاضنة الشعبية والمجتمعية الصلبة، والفهم المععمق لطبيعة الأرض وطبوغرافيتها، وروح التضحية العالية، وشبكات الدعم اللوجستي والمحلي، والطاقة والحماس الإيماني الجبار. وتتمخض هذه الشراكة الإستراتيجية عن إرساء وبناء قواعد "صناعة سيادية" مستقلة تتحرر كلياً من القيود ودوائر الاعتماد والاحتكار الغربية، وتحقق للأمة "اكتفاءً تقنياً" صلباً في المجالات الدفاعية، والطاقوية، والغذائية الحساسة.

2. التكامل في هندسة الاقتصاد والنظم المالية والمصرفية: يمتلك المهاجرون دراية عميقة وخبرة عملية بآليات اشتغال النظام المالي العالمي الحديث وتعقيداته (بدءاً من أسواق البورصة والبنوك، مروراً بسياسات البنك الدولي، وصولاً للعملات الرقمية المشفرة) ويدركون الثغرات البنوية ومواطن الضعف التي تعترى.⁵ بالمقابل، يضع الأنصار الموارد الطبيعية الحيوية الهائلة (كالنفط، والغاز، والمعادن الإستراتيجية، والأراضي الزراعية الخصبة) تحت التصرف لخدمة المشروع التنموي ويمتلكون القدرة الميدانية على توجيهها. وسيسفر هذا التكامل والاندماج عن صياغة وبناء هيكل مالي ونقدي مستقل يرتكز على الأسس التالية:

- إعادة ربط الإصدارات النقدية والعملية بأصول حقيقية ملموسة (كالذهب، أو موارد الطاقة، والسلع الحيوية)

- لضمان استقرار قيمتها، بدلاً من الارتهان لنظام اقتصاد الدّين والنقد الورقي الإلزامي غير المغطى.
- إعادة هيكلة المؤسسات المصرفية بشكل جذري للتحويل من نمط المصارف الربوية المعتمدة على الفائدة إلى صيغ "المشاركة" الحقيقية وتحمل وتمويل المخاطر المشتركة.⁶
- إحياء وتفعيل نظام "الزكاة" وتطويره ليغدو أداة مالية واقتصادية سيادية مركزية لضمان العدالة في إعادة توزيع الثروات ومنع ظاهرة التكدس الرأسمالي المقيت الذي يوسع الفوارق الطبقيّة.⁵
- استثمار وابتكار تقنيات حديثة مثل "سلاسل الكتل" (Blockchain) لتطوير وبناء شبكات ونظام دفع مالي عالمي بديل خاص بالأمة، يتحرر من مقصلة الهيمنة والرقابة الغربية المتمثلة في أنظمة تحويلات مثل نظام "السويفت" (SWIFT).

3. التكامل في صياغة النظم التربوية والمسارات التعليمية:

يعود المهاجرون بقناعة تامة ورؤية نقدية تدرك أن النسق التعليمي الغربي قد صُمم وهُنّس خصيصاً لتخريج "موظفين مستهلكين" يخدمون آلة الرأسمالية ولا يصنعون "قادة أمة" يمتلكون رؤية التغيير. ومن هنا يأتي دور الأنصار الذين يحملون إرث المحاضن التربوية الأصيلة، وروح الحلقات العلمية الملتزمة بالمناهج القويمّة. وسيؤدي الدمج العميق بين هاتين الرؤيتين إلى إطلاق وبناء "نظام تعليمي هجين ومبتكر" يدمج بإحكام بين:

- المنهجية العلمية والبحثية التجريبية الحديثة القائمة على غرس ثقافة البحث، والنقد التحليلي، والتطبيق العملي.
- منظومة التربية النبوية العظيمة التي تستند إلى تركية النفس وتطهيرها، وإرساء مكارم الأخلاق، والتفقه في الدين، وحفظ النصوص، وتأصيل الأدب السلوكي.
- تجسير الهوة المعرفية بين العلماني والديني، بحيث تُربط العلوم البحتة بعقيدة التوحيد (كتحويل دراسة واستكشاف قوانين الفيزياء إلى مساحة للتأمل الروحي في سنن الله الماثوثة في الكون، وتأطير دراسة وممارسة العلوم الطبية بقيم الرحمة والإنسانية الراقية).

4. التكامل في أروقة السياسة ونظم الإدارة العامة:

ينقل المهاجرون إلى بيئتهم الجديدة أحدث وأعقد تقنيات وبروتوكولات الإدارة المؤسسية الحديثة المستقاة من التجربة الغربية (كمفاهيم إدارة الجودة الشاملة، والشفافية الرقابية، ومبادئ الحوكمة المتقدمة، والعمل المؤسسي الرشيد). بينما يزود الأنصار هذا المزيج الإداري بنموذج وتطبيق مبدأ "الشورى" الأصيل وارتباطهم العضوي والوثيق بالقاعدة الشعبية وهموم الجماهير. وتفضي هذه المزاجية الفريدة إلى إنتاج وبناء "نظام سياسي متفرد يخرج عن مألوف الصندوق الديمقراطي الغربي" ويعتمد على آليات مبتكرة من أبرزها:

- تفعيل "الشورى الرقمية": عبر الاستخدام الكثيف والذكي للتقنية في توسيع دائرة المشاركة لتشمل إشراك أهل الحل والعقد وعموم الجماهير في صياغة القرار.
- إرساء نموذج "القيادة الخادمة": بما يحول ممارسة ومهام الحكم من سلطة تسلطية تشريفية إلى تكليف رباني خاضع للمساءلة والمحاسبة الدائمة لخدمة الشعوب.
- تجاوز الهياكل السياسية التفكيكية المتمثلة في الدولة القومية القطرية: لصالح الشروع في بناء "اتحاد إسلامي

عابر للحدود" سياسياً واقتصادياً، يصون ويحترم التنوع العرقي والثقافي اللساني العريض ويصره باقتدار في بوتقة هوية الأمة الكبرى الجامعة.

مجال الإستراتيجي	الاندماج	إسهامات "المهاجرين" والنخب العائدة	وروافد (الكوادر)	إسهامات "الأنصار" والحاضنة الداخلية	وروافد (القوى)	المخرجات الكبرى لبناء (النظام الحضاري البديل)
التكنولوجيا والاقتصاد الشامل	تقديم خبرات تقنية متقدمة (الدكاء الاصطناعي، الأمن السيبراني)، وفهم هيكل عميق لتعقيدات هندسة الأسواق المالية العالمية والبورصات. ⁴	توفير الموارد الطبيعية الإستراتيجية الضخمة، توجيه الأرضية الشعبية الفاعلة، وتقديم شبكات الدعم اللوجستي وحماية المشاريع.	إنتاج صناعة دفاعية وسيادية مستقلة، وتأسيس نظام مالي واقتصادي خارج منظومة الهيمنة الغربية وتطبيقات السويقت المراقبة. ⁵	تقديم الخبرات التقنية متقدمة (الدكاء الاصطناعي، الأمن السيبراني)، وفهم هيكل عميق لتعقيدات هندسة الأسواق المالية العالمية والبورصات. ⁴	توفير المحاضن التربوية الأصيلة المستقرة، وبث الحافز الإيماني الصادق، والتمسك بالثبات على الهوية الثقافية والدينية الراسخة.	إطلاق نظام تعليمي هجين ومتفرد يجمع بين صرامة التجربة المادية البحتة وعمق التزكية الروحية والمنظور التوحيدي الشامل.
التربية والمعرفة والبحث العلمي	جلب المنهجيات النقدية الصارمة، ونقل أحدث تقنيات أدوات البحث العلمي، وترسيخ أساليب الإدارة المؤسسية الحديثة.	توفير المحاضن التربوية الأصيلة المستقرة، وبث الحافز الإيماني الصادق، والتمسك بالثبات على الهوية الثقافية والدينية الراسخة.	إنتاج صناعة دفاعية وسيادية مستقلة، وتأسيس نظام مالي واقتصادي خارج منظومة الهيمنة الغربية وتطبيقات السويقت المراقبة. ⁵	تقديم الخبرات التقنية متقدمة (الدكاء الاصطناعي، الأمن السيبراني)، وفهم هيكل عميق لتعقيدات هندسة الأسواق المالية العالمية والبورصات. ⁴	توفير المحاضن التربوية الأصيلة المستقرة، وبث الحافز الإيماني الصادق، والتمسك بالثبات على الهوية الثقافية والدينية الراسخة.	إطلاق نظام تعليمي هجين ومتفرد يجمع بين صرامة التجربة المادية البحتة وعمق التزكية الروحية والمنظور التوحيدي الشامل.
هندسة السياسة والإدارة العامة	إرساء دعائم الحوكمة المؤسسية، وتطبيق معايير إدارة الجودة الشاملة، وتفعيل النظم والمؤسسات ذات الشفافية العالية.	توفير المحاضن التربوية الأصيلة المستقرة، وبث الحافز الإيماني الصادق، والتمسك بالثبات على الهوية الثقافية والدينية الراسخة.	إنتاج صناعة دفاعية وسيادية مستقلة، وتأسيس نظام مالي واقتصادي خارج منظومة الهيمنة الغربية وتطبيقات السويقت المراقبة. ⁵	تقديم الخبرات التقنية متقدمة (الدكاء الاصطناعي، الأمن السيبراني)، وفهم هيكل عميق لتعقيدات هندسة الأسواق المالية العالمية والبورصات. ⁴	توفير المحاضن التربوية الأصيلة المستقرة، وبث الحافز الإيماني الصادق، والتمسك بالثبات على الهوية الثقافية والدينية الراسخة.	إطلاق نظام تعليمي هجين ومتفرد يجمع بين صرامة التجربة المادية البحتة وعمق التزكية الروحية والمنظور التوحيدي الشامل.

الباب الخامس: ملء الفراغ الجيوسياسي وتأسيس النظام الجديد بمنهاج النبوة

الفصل الأول: ماهية ومقاصد مرحلة البناء الشرعي للحكم الإستراتيجي

تأتي مرحلة البناء الشرعي للحكم كاستحقاق إستراتيجي حتمي عقب اكتمال زوال ركاب المنظومات الوظيفية والنظم القديمة وعجز الأقطاب الكبرى وتراجعها الميداني. وتتمثل وتعني هذه المرحلة التأسيسية الجديدة في عملية تزيين وتشكيل المنطقة الجيوسياسية (القلب) وفق ركائز وضوابط "منهاج النبوة"، أي تطبيق قواعد وآليات نظام الحكم الراشد القويم الذي ينهض

على أربعة مقاصد وأعمدة صلبة:

تحقيق وسط **العدل** الشامل والمطلق (بين جميع فئات الناس، وفي دورة توزيع الثروة والمقدرات، وفي تطبيق موازين الأحكام والقوانين)، وتفعيل مبدأ **الشورى** كآلية دستورية لا غنى عنها لضمان إشراك الأمة الحقيقي في صنع القرار السياسي، ووسط وتكريس قيم **الرحمة** الإنسانية الكبرى التي تتسع بعديها للمسلم ولغير المسلم في كنف الدولة الجديدة، وأخيراً الاضطلاع بمهمة وتحقيق مبدأ **الاستخلاف** الإلهي عبر حماية وعمارة الأرض وتسخير مواردها وتوجيهها الملتزم لخدمة الصالح البشري العام.

الفصل الثاني: هندسة الهياكل والملامح المؤسسية للنظام البديل (الخروج من الصندوق الغربي)

أولاً: التحول الجذري في بنية النظام المالي والنقدي

يقتضي قيام النظام البديل إحداث قطيعة معرفية وهيكلية صارمة مع الأسس التي أفرزت الأزمات الاقتصادية العالمية المتلاحقة، ويتبنى الهندسة النقدية والمصرفية التالية:

1. **السيادة النقدية ومسألة العملة:** يتم إعلان الرفض المبدئي والكامل للتعامل بالعملة الورقية غير المغطاة والائتمانية (الفيات كرنسي - Fiat Currency) التي تتيح لدول المركز الغربي احتكار طباعة المال وتصدير التضخم لباقي الدول. ويُستعاض عن هذا النظام بالعودة الإستراتيجية إلى "الغطاء الذهبي الموثوق"، أو ابتكار ربط العملة بشكل مباشر بسلة متوازنة من الموارد والإمكانات الإستراتيجية (كالنفط، والغاز، والمعادن الثمينة، والإنتاج الزراعي الحقيقي)، بحيث تعكس العملة القيمة والقوة الفعلية والحقيقية لاقتصاد الأمة وتكون محصنة ضد المضاربات. ويشمل ذلك بقوة مشروع إصدار وتبني عملة رقمية إسلامية (كريبتو - Crypto) موحدة للأمة بأسرها، وتكون مربوطة ومدعومة بالأصول العينية، لتكون هي البديل السيادي عن التبعية للدولار الأمريكي في دوائر التبادل التجاري الداخلي والخارجي.⁵
2. **إصلاح النظام المصرفي والصيرفة التشاركية:** تشكل عملية إعادة الهيكلة الشاملة لقطاع المصارف الركيزة الأهم؛ حيث يتم اجتناب آلية الإقراض الربوي القائمة وتحويل مؤسسات البنوك من مجرد كونها كيانات "مقرضة بفائدة محددة سلفاً" إلى كيانات "مشاركة ومستثمرة" حقيقية في عجلة التنمية الحقيقية للاقتصاد. وسيتم التطبيق العملي والموسع لصيغ التمويل الإسلامية الأصيلة كـ "المضاربة"، و"المشاركة"، و"المرابحة" الملتزمة شرعياً واقتصادياً على نطاق واسع يحرك عجلة الإنتاج.⁶ بالتوازي مع ذلك، يُستحدث ويؤسس "بنك مركزي سيادي للزكاة" ليأخذ دوره المحوري كأداة للتدخل المالي والاجتماعي المباشر (لتمويل مشاريع مكافحة الفقر المزمن، وتصفية وسد ديون الغارمين، وتقديم الدعم السخي للمجاهدين والمقاومين).⁵ ويرافق ذلك قرار سيادي وحاسم بإلغاء ما يُعرف بـ "الفوائد المركبة" الماحقة التي تستعبد الشعوب وتدمر الطبقات الوسطى.
3. **توجيه السياسة المالية العامة العادلة:** تُوجه مجمل السياسات الاقتصادية لتحقيق هدف الأمن القومي الأسمى المتمثل في "الاكتفاء الذاتي" المطلق والكامل في قطاعات الغذاء، والدواء، والطاقة كأولوية قصوى لا تقبل المساومة (أمن قومي وجودي). ولتفكيك ظاهرة تركيز وتكدس الثروات وحرمان الأغلبية الكادحة، سيُعاد توزيع الدخل القومي عبر تنشيط أدوات ونظام "الوقف" الخيري الإسلامي و"الصدقات" و"الزكاة" لمنع تكدس الثروة في أيدي قلة طفيلية محتكرة. وسيتم دعم ذلك عبر تشريعات فرض ضرائب تصاعدية حازمة تستهدف

أصحاب رؤوس الأموال الكبيرة الباهظة والمظاهر الاستهلاكية الترفيحية الفائضة، مع ضمان الإعفاء الشامل والكلي للاحتياجات الأساسية والضروريات للطبقات ذات الدخل المحدود. وفي خطوة سيادية بالغة الأهمية والتأثير، سيتم القطع النهائي للعلاقة التبعية وفك الارتباط مع مؤسسات "الديون الدولية" الموجهة أمريكياً (كصندوق النقد الدولي والبنك الدولي) التي ثبت تاريخياً أنها مجرد أدوات تستعبد الأمم وتصادر إرادتها السياسية الحرة.⁵

ثالثاً: البنيان الإداري والنظام السياسي الناشئ للحكم

1. **الأسس والقواعد المؤسسة للحكم:** يشكل المفهوم التاريخي والسياسي لـ "الخلافة" الإطار والنظام الوعائي الجامع والمانع لحفظ الأمة ووحديتها واستيعاب مكوناتها (وليس بأي حال نظاماً قائماً على التوريث كالملك العضوض، ولا يعتمد على القهر كالديكتاتورية العسكرية العنيفة). في هذا الإطار المتقدم، تُكرس مبادئ "الشورى" كآلية دستورية وإستراتيجية ملزمة وغير قابلة للتعطيل أو الالتفاف لاختيار القادة وصنع وتقييم القرار السياسي والمصيري. ويُمثل السعي الحثيث لتحقيق "العدل" القيمة العليا والهدف الأسمى والأقدس للدولة، في حين تبرز "القوة العسكرية والاقتصادية" كأداة حصرية ووظيفة خادمة لترسيخ وحماية هذا العدل ونشره بين الناس.
2. **آليات التطبيق الفعلي والمؤسسي لقرارات حوكمة القرار:** يعتمد النظام الجديد على الاستثمار المكثف وتطوير التقنيات والبرمجيات الحديثة المتقدمة (كنظم الذكاء الجماعي المتطورة، وأنظمة التصويت الإلكتروني الموثوقة، ومنصات المشاركة التفاعلية الرقمية) لتفعيل آليات "الشورى" وتطبيقها على أوسع وأشمل نطاق شعبي ممكن. ويُصار إلى تصميم وبناء "مجالس الخبراء القطاعية" (التي تمثل أهل الحل والعقد المتخصصين) في كل حقل وتخصص دقيق ومفصلي (كالإقتصاد، والدفاع الإستراتيجي، وسياسات التعليم) لتكون بمثابة المرجعية الرقابية والعلمية الحاكمة والموجهة لعمل ومسارات السلطة التنفيذية. كما تتبنى وتطبق الدولة الوليدة نهج "اللامركزية" الإدارية الواسعة والعميقة التي توفر للأقاليم والمحافظات استقلالية ومرونة إدارية كبيرة في إدارة وتصريف شؤونها المحلية والتنمية وفق ثوابت وأسس الأمة الدستورية الكبرى. بالإضافة لتدشين هيئات قضائية ورقابية عليا ومستقلة تماماً تتمثل في إنشاء "ديوان للمظالم" يتمتع بالحصانة والصلاحيات المطلقة لمساءلة ومحاسبة كبار المسؤولين التنفيذيين وإقرار مبادئ الشفافية والنزاهة المطلقة.
3. **صون الوحدة والتكامل الإستراتيجي المتين:** تُمحي وتتجاوز الآثار والتداعيات التقسيمية الكارثية لحدود حقبة "سايكس بيكو" المصطنعة والوهمية من خلال الشروع العملي في بناء وتفعيل "سوق إسلامية مشتركة" عملاقة تتكامل فيها الموارد والصناعات، والبدء في دمج القدرات القتالية لتأسيس "جيش إسلامي موحد" يحمي المكتسبات، واعتماد وتوحيد المرجعية النقدية وإصدار "عملة إسلامية واحدة"، إلى جانب السعي الجاد لتطوير "مناهج تعليمية متقاربة ومتكاملة". وكل ذلك يترافق مع حرص إستراتيجي ودستوري بالغ على الحفاظ وصون التنوع الثقافي والتراثي والقومي العريض والاعتراف به كعنصر إثراء وثروة داخل إطار "الأمة" العقائدي والحضاري الجامع والمتسامح.

رابعاً: هندسة المنظومة الدفاعية والمناعة الأمنية العسكرية

ينطوي الإصلاح في هذا القطاع الحساس على تبديل جذري ونقض صريح في المدارس والعقائد العسكرية التقليدية التابعة؛

حيث يتم التحول إستراتيجياً من اعتماد "عقيدة الردع باهظ الثمن" والمستنزف للموارد (والذي يقوم على استيراد أسراب الطائرات وأساطيل الدبابات والمنظومات الغربية الباهظة التي تُبقي على حالة الارتهان والتبعية السياسية)، والانتقال بثقة وقوة نحو إرساء أسس وتطوير "عقيدة الردع الذاتي الرخيص والفعال في آن واحد". وتعتمد هذه العقيدة العسكرية الجديدة والمبتكرة على التوظيف المكثف للتقنيات والأسلحة غير المتماثلة الذكية (كالطائرات المسيّرة ذات الكفاءة العالية، ومنظومات الصواريخ الدقيقة التوجيه، وتطوير قدرات ووسائل الحرب السيبرانية المتقدمة، وتأسيس وتوطين قواعد التصنيع المحلي للذخائر والأسلحة). ويرافق هذا التحول اللوجستي اعتماد جوهري على تنشئة "القوة البشرية المؤمنة والمؤدّجة" والمدرّبة تدريباً عملياً وتكتيكياً عالياً، والتي تحل كبدل نوعي وحاسم عن الاعتماد التقليدي على الجيوش الهيكلية والوظيفية التي نخرها الفساد المالي والاستعراضي.

كما تتضمن وتغطي المجالات والميادين الدفاعية الحيوية المهام المركزية التالية:

- **الأمن السيبراني والدفاع الرقمي المتطور:** الشروع الفوري في بناء وهندسة "جدار إلكتروني دفاعي منيع" يعزل ويحمي شبكات وقواعد بيانات الأمة الحيوية من الاختراق المالي والأمني والسياسي، ويوفر لها ولأنظمتها السيادة الرقمية والتقنية المطلقة التي لا تخضع للمراقبة المعادية.
- **اقتحام فضاء التكنولوجيا والاتصالات السيادية:** تحقيق وامتلاك القدرة التقنية والعلمية والهندسية المستقلة على تصنيع وإطلاق شبكات أقمار صناعية متقدمة ومتطورة للأغراض المزدوجة التي تخدم برامج المراقبة الدقيقة وتؤمن وتدير خطوط وقنوات الاتصالات العسكرية والمدنية المستقلة وذات الموثوقية العالية.
- **التوطين الجذري لقطاع التصنيع الحربي والإستراتيجي:** نقل وتوطين بنية ومراكز صناعة وتطوير السلاح التقني والثقيل وتوطين خطوط الإمداد والتطوير التكنولوجي الحربي بالكامل في عمق منطقة "القلب" الجغرافي الآمنة، ليكون هذا القطاع السيادي الحيوي معتمداً كلياً في إنتاجه وإدامته وتطوير قدراته على نفسه وعلى كوادره وخبرائه من أبناء الأمة المخلصين.

خامساً: بناء السياج الاجتماعي الثقافي ومنظومة الأسرة والإعلام

تكتسب "مؤسسة الأسرة" وحماتها أولوية قصوى كمحضن أول وخط دفاع متقدم للمناعة الحضارية والتماسك المجتمعي؛ حيث تُصاغ رزم متكاملة من القوانين والتشريعات الصارمة ل حمايتها ووقايتها من التفكك وتيسير عوامل استقرارها وازدهارها (عبر تقديم سياسات وبرامج اقتصادية تهدف لتسهيل تكاليف الزواج، واعتماد حوافز جادة لتشجيع الإنجاب للحفاظ على التوازن الديموغرافي، وسن قوانين تمنح المرأة إجازة أمومة عادلة وطويلة مدفوعة الأجر لرعاية النشء). ويتزامن ذلك بشكل مباشر مع مشروع إستراتيجي يهدف إلى إنقاذ وتحرير موقع المرأة ومكانتها الأصيلة من محاولات ومكائد "الاستغلال والتسليع الغربي" البغيض، والعمل المنهجي على تمكينها المجتمعي الفاعل والمؤثر بما يتسق وينسجم بالكامل مع المحددات والموجهات القيمية العليا لتكون حاضرة بقوة وفعالية في المشهد (كعالمة مبدعة، ومرية واعية، وقيادية رائدة للرأي والإصلاح).

وعلى الجبهة الثقافية والإعلامية الموازية، يتم الشروع والتخطيط الحثيث والمكثف لإرساء دعائم "صناعة إعلامية ورواية ثقافية" احترافية ذات جاذبية عالية وقدرة إقناعية وإتقان مهني متميز تسهم بفعالية في تقديم المشروع والنموذج الحضاري الإسلامي النظيف، وتكفل تصدير المنظومة "القيمية والنبوية" المشرقة (المتضمنة لمعاني وممارسات الرحمة الشاملة،

والعدل غير المجتزأ، والصدق الإستراتيجي) للعالم أجمع، لتشكل هذه الصناعة المعرفية الواعية والمؤثرة حائط الصد المنيع والبديل الحضاري القوي والمحصن في مواجهة سيل الاستلاب، ومحاولات الاختراق الثقافي، واستيراد وتوطين مظاهر "الانحلال والانحطاط الغربي" الوافد والمروج له بكثافة.

الباب السادس: بوصلة القدس (المحدد الجيوسياسي وضمانة الوحدة الإستراتيجية)

الفصل الأول: الأهمية الإستراتيجية والمركزية الوجودية لمدينة القدس

في القراءة الإستراتيجية والجيوسياسية العميقة لمعادلات القوة في المنطقة، لا يمكن ولا يجوز بأي حال اختزال تقييم مدينة القدس وموقعها في كونها محض بقعة جغرافية، أو مجرد مدينة قديمة ذات رمزية تاريخية ودينية مجردة؛ بل هي في ميزان الحسابات الإستراتيجية الشاملة والمقاربة السننية الفاحصة لواقع مسرح "أدنى الأرض" تمثل "مركز الثقل ونقطة الجاذبية" الأوحد الذي يحافظ على توازن المنطقة ويحول دون تفتت بنية الأمة وانشطارها إلى تكتلات متباغضة متناحرة. وتتجسد أهميتها المحورية والقومية في كونها:

- 1. القوة الروحية والسياسية الموحدة والجامعة والمصرحة للتناقضات:** هي القضية المركزية والمناط الجيوسياسي والروحي الوحيد القادر تاريخياً وعملياً على تهميش وطمس معالم الخلافات الجانبية بين المكونات الإسلامية الكبرى (كالثنائية والنزاع السني والشيعي)، وصهر وتوحيد الانتماءات القومية والعرقية المتباينة (العربية والعجمية والتركية)، وتجسير الفجوات الطبقية والاقتصادية العميقة التي تفصل بين الغني والفقير، عبر وضع وتوحيد جهود كافة الفرقاء وتوجيه وعيمهم وأنظارهم أمام حقيقة واحدة بأن هناك "هدفاً إستراتيجياً ووجودياً أسمى" يتضاءل أمامه كل خلاف.
- 2. المؤشر الكاشف والمختبر الدقيق لمعيارية ونزاهة المشاريع السياسية:** تتحول إستراتيجية ومسألة تحرير القدس إلى "كاشف حقائق" صارم ومقياس شفاف لمدى وطنية وشرعية الأنظمة والأطروحات السياسية؛ إذ إن التحليل يؤكد بوضوح أن أي مشروع أو تكتل سياسي لا يجعل ولا يتبنى من مبدأ "تحرير القدس" وفك قيدها هدفه المركزي والنهائي الأسمى، يُحكم عليه بدهاءةً ويصنف إستراتيجياً بأنه مشروع سياسي إما وظيفي يخدم أجندة أجنبية، أو مشروع هامشي لا قيمة له في معادلة الصراع الشامل، أو أنه ببساطة مشروع تابع ومنحرف ومخترق من قبل قوى إقليمية ودولية تسعى لتكريس الهيمنة وتشتيت الجهود وإجهاض مساعي النهضة الحقيقية للأمة.
- 3. الضامن والمغناطيس المستقطب لبلورة الهوية الجمعية وتوحيدها:** في اللحظة التاريخية والمفصلية التي تتخذ فيها الأمة وقواها الحية من القدس هدفاً وبوصلة إستراتيجية حقيقية تتجه إليها كافة المساعي السياسية والعسكرية والتعبوية، فإنها تنجح تلقائياً في تحجيم وتهميش جميع النزاعات الفرعية والولاءات الضيقة المشتتة، وتتضاءل حينها بشكل ملموس وحاسم أهمية ومركزية كل الخلافات الفرعية والانقسامات والصراعات البينية المدمرة (سواء كانت تلك الصراعات المتجذرة قائمة على أسس القبلية والعشائرية، أو تغذيها العصبية الطائفية المفتعلة، أو تؤججها وتنفخ فيها النزعات القومية الشوفينية والعنصرية).

الفصل الثاني: تفعيل ومأسسة قضية القدس كإستراتيجية عمل ناظمة وحاكمة للجهد القومي

لا يقتصر ولا يُقبل التعاطي الجدي والمجدي مع ملف وقضية القدس المحورية على مجرد الاستغلال والتوظيف السياسي لرفع الشعارات الرنانة في المحافل، أو إلقاء الخطب العاطفية المفرغة من المضمون؛ بل يجب ويُشترط أن يُترجم هذا الموقف الوجودي إلى محددات عمل جيوسياسية صارمة، وإستراتيجيات عسكرية فاعلة، وسياسات ومقررات تنظيمية واضحة وملموسة المعالم والنتائج على أرض الواقع تشمل المحاور التالية:

1. **ترشيد وتوجيه وتعبئة الموارد القومية والطاقة الجماهيرية نحو الهدف الأسمى:** يجب العمل بحزم وإستراتيجية واضحة لإيقاف ومحاصرة الاستنزاف الممنهج والمدمر لطاقت المنطقة ومواردها البشرية والمالية في أتون وحروب الصراعات الجانبية والبينية المشتتة للجهد (كالصراعات الطائفية سني-شيعي، أو المناكفات الإقليمية والجيوسياسية عربي-تركي)، وتوجيه وحشد واستنفار كل طاقة وعصب وعتاد الأمة نحو مواجهة ودحر "العدو الأصيل والوجودي" الأوحده الذي يهدد استقرار ومستقبل المنطقة برمتها والمتمثل حصراً في (كيان الاحتلال الصهيوني الغاصب، والمنظومة وكافة القوى الدولية الداعمة والمساندة لمشروعه الاستيطاني والتوسعي).
2. **اعتماد قضية القدس كعيارية مطلقة لتقييم بناء وتطوير مقدرات القوة الشاملة في الدول الإسلامية:** اتخاذ مبدأ ومسألة "تحرير القدس" كمرتكز ومسطرة قياس دقيقة وصارمة لتقييم مدى الجدوى والأثر الفعلي لجميع السياسات والمشاريع القومية؛ بمعنى أن تُقيّم وتوزن جميع الإنجازات وخطط التطوير المطروحة في الساحة (سواء كانت تتعلق بطرح مشروع تعليمي وتثقيفي وتربوي جديد، أو خطة لتبني مسار تقني ورقمي وعسكري متطور، أو الشروع في بناء تكتل ومحور اقتصادي إستراتيجي وتجاري ضخم) بناءً على مقياس واحد وواضح وهو: مدى ومقدار مساهمة واقتراب المخرجات والنتائج الفعلية والمباشرة لهذه المشاريع من خدمة ودعم وإسناد الهدف التحرري الأكبر وإسهامها في تعجيل الخلاص.
3. **تأطير شرعية وحق القيادة السياسية للمرحلة وللأمة:** إن الزعامة المؤهلة سياسياً وأخلاقياً وتاريخياً لقيادة دفة الأمة في هذه المرحلة العاصفة، والتي تستحق عن جدارة نيل شرف الاستقطاب وتوجيه الموارد واجتياز مرحلة الفراغ الجيوسياسي الراهن بسلام، هي فقط تلك القيادة المخلصة والحصيفة التي تستطيع صياغة وامتلاك وتطبيق "خطة عمل واقعية وميدانية متماسكة، وبرنامج زمني وعمليتي واضح المعالم والخطوات" لتحرير القدس ودحر المشروع الاستيطاني التوسعي وإزالة آثاره المدمرة. وفي المقابل، تسقط بقوة الدليل والواقع كل مشاريع المزائيدات والمتاجرة السياسية الرخيصة، ويُسحب بساط الشرعية الشعبية والتاريخية من تحت أقدام جميع الزعامات والكيانات السياسية التي تستمرئ وتكتفي برفع الشعارات الجوفاء وتسويق الوهم دون أن تقدم رصيلاً فعلياً وعملياً أو مساهمة مادية حقيقية وجادة في مسيرة ومعركة التحرير الكبرى والنهضة الشاملة.

الباب السابع: الخارطة الزمنية للتحويل الإستراتيجي (سيناريو وتجليات "بضع

سنين")

بناءً على وتأسيساً على الاستقرار التحليلي الدقيق والمقاربة المنهجية لـ "قانون وسنة الاستنزاف المتبادل" المستخلص

بعناية وبصيرة من النموذج المعرفي لسورة الروم، وإسقاطه ومقاطعته مع التسارع المحموم والراهن في وتيرة المتغيرات الإستراتيجية العالمية والمؤشرات الاقتصادية والميدانية الدالة والمقلقة التي تم رصدها وتحليلها مسبقاً، يمكننا بمنهجية استشرافية بناء وصياغة سيناريو زمني وتقريبي متدرج يوضح ويشرح مسارات ومراحل التحول العميق والولادة الكبرى المنتظرة للنظام العالمي والإقليمي البديل في منطقة "القلب"، وينقسم هذا المسار السنوي والتحويلي إلى ثلاث مراحل إستراتيجية زمنية مترابطة ومتداخلة ومكثفة الأحداث والمآلات:

المرحلة الأولى: بلوغ الذروة في قمة الاستنزاف المتبادل والشامل (المدى الزمني التقديري والمستشرف: السنوات 1 - 3 القادمة)

تتميز هذه المرحلة وتتسم ببلوغ التصعيد وتيرة التوتر الجيوسياسي والضغط العسكري والاقتصادي ذروته القصوى ومداه الأبعد تدميراً. حيث يشهد العالم والمنطقة وتيرة غير مسبوقة وكثافة نيرانية في استمرار واشتعال جبهات الاستنزاف وحروب الوكالة والحروب المباشرة العنيفة دون توقف أو حسم (وتتركز بؤر هذا الاستنزاف المحرقة في قطاع غزة، والجنوب اللبناني، والممرات المائية الإستراتيجية في البحر الأحمر، والعمق السوري الممزق). وسيترافق هذا التصعيد الميداني الدموي والمفتوح حتماً وبشكل عضوي ومباشر مع تسارع وتيرة متوالية تفاقم الأزمات الهيكلية في صميم الاقتصاد الأمريكي الذي يعاني من التشوهات، وتضخم فلكي غير قابل للسيطرة في الديون السيادية والإنفاق العسكري المفرط، وصولاً إلى اقتراب ملامسة عتبة الانكشاف المالي والانهياب المريع والمحمتمل لأسطورة ونظام "البترو دولار" عالمياً نتيجة للضغوط الموازية. وفي ذات التوقيت والمسار الاستنزافي المتعاقد، سينكشف وبشكل جلي للعيان الوهنُ العملياتي والعجز البنيوي للمحور الإيراني عن إسباغ وتوفير الحماية الإستراتيجية والأمنية واللوجستية الشاملة لكافة "أذرعه" وحلفائه في المنطقة؛ وذلك نتيجة حتمية للضغط الداخلي المتعاضد، والاختناقات الاقتصادية القاصمة، والغضب الشعبي المتنامي في بيئته وحاضنته الداخلية المأزومة والمحبطة. وعلى الصعيد البشري والديموغرافي الإيجابي في هذه المرحلة، ستسجل وتتسارع وتيرة ظاهرة "الهجرة العكسية" وانتقال ونزوح الكوادر الأكاديمية والخبراء المسلمين الفارين والمضطهدين جراء تنامي صعود الاستقطاب والموجات اليمينية الفاشية والسياسات الغربية المجحفة والطاردة، ليشرعوا في العودة المنتظمة والاضطرارية إلى حضانة أوطانهم وساحاتهم في منطقة "القلب" الجغرافي تمهيداً للدور القادم.

المرحلة الثانية: التصدع الهيكلي وتهاوي منظومة الوكلاء والسرديات (المدى الزمني التقديري والمستشرف: السنوات 4 - 6 القادمة)

تمثل هذه المرحلة الحرجة والدقيقة في الحسابات الإستراتيجية الترجمة الفعلية والحصاد المرئي لمفهوم وتطبيقات "التخلية" السنوي. فمع استمرار تفاقم الكلف المادية والعسكرية والسياسية الباهظة وغير المحتملة لاستمرار تورطها المفتوح في بؤر الصراع المشتعلة، ستُضطر الإدارات والمؤسسات الغربية الحاكمة (وعلى رأسها صانع القرار في الولايات المتحدة الأمريكية) للجوء إلى تفعيل وتكرار النسخة الأفغانية المرة والمذلة باتخاذ قرار براغماتي بتطبيق وتنفيذ انسحابات عسكرية إستراتيجية وتخلي تدريجي (أو حتى انسحابات مفاجئة وصادمة للحلفاء) من التواجد المباشر والمكثف في منطقة ومسرح المركز الإقليمي للشرق الأوسط، بهدف محاولة حماية وعزل مصالحها المركزية والتخفيف من أعباء الانخراط المباشر في حروب الأطراف المستنزفة والمكلفة بلا طائل يرتجى. وبمجرد سحب ورفع هذا الغطاء الأمني المباشر وتراجع وانكماش النفوذ الإستراتيجي الغربي المؤثر، سيسقط ويتهاوى الستار عن هشاشة أنظمة "الغساسنة والمناذرة المعاصرين" من

الوكلاء والأنظمة الإقليمية التابعة التي أدت دورها الوظيفي طويلاً، والتي ستنهار لكونها كانت تعتمد كلياً في شرعيتها وبقائها على الإسناد المالي والدعم والحماية العسكرية والسياسية من الراعي الخارجي المنهك.

في المقابل وعلى الجانب الآخر من معادلة الاستنزاف، سيؤثر النظام الإيراني، وتحت وطأة الضربات والانكشاف وتعاضم الكلفة، تبني سياسة تقليص وتيرة التمدد والانكماش والتراجع نحو الداخل الجغرافي لحماية نواته السياسية والمركزية من التآكل البنوي المتسارع ولمنع انهيار وانفجار نظامه من الداخل. ومع استشراف وتمدد هذا الفراغ الإقليمي والجيوسياسي الهائل، وتهاوي وسقوط مؤسسات وهيكل الدول الوظيفية الفاشلة وافتضاح سردياتها، ستشهد الساحة والميدان المفتوح بدء بزوغ وبروز تشكيلات اجتماعية وإدارية مستقلة تماماً، وظهور "التجمعات الإستراتيجية والمؤسسية الموازية" القوية، والتي ستنتج باقتدار في دمج قدرات ومهارات "المهاجرين العائدين" المتطورة مع حيوية وبسالة وموثوقية القواعد الشعبية الصلبة من "الأنصار" للبدء في طرح وتقديم خدماتها الحيوية وحلولها الابتكارية الميدانية، وتدشين نماذجها الإدارية والمؤسسية والسياسية البديلة والمصغرة والقادرة على إدارة ومواجهة الأزمات الميدانية الخائفة وتسيير حياة الشعوب المتروكة والمأزومة، مما سيراكم شرعيتها ومصداقيتها ويهيئ الأرض للمرحلة النهائية الحاسمة والموعودة.

المرحلة الثالثة: مسرح الولادة الكبرى والمخاض الناجح للمشروع (المدى الزمني التقديري والمستشراف: السنوات 7 - 9 القادمة)

وهي المرحلة الإستراتيجية الحاسمة والمنتظرة للقطاف، وتمثل مرحلة الحصاد والتفعيل المكتمل لمفهوم "التحلية" الحضارية والبنوية الشاملة للمنطقة بعد زوال وانقشاع الأنقاض والعوائق الجيوسياسية. تكتمل وتتوج في هذه المرحلة الحيوية عملية عودة وهجرة الكفاءات والعقول بشكل منهجي ومنظم ومدروس، ويتحقق الالتئام والاندماج العضوي والكامل لموارد وجهود "المهاجرين" مع إمكانات وصمود قوى الداخل الإستراتيجي من "الأنصار". ويتم في هذه المرحلة الانتقال بثقة وثبات من طور الدفاع والترقب والتأهب، إلى طور المبادرة والهجوم المعرفي والسياسي والميداني، عبر الطرح المتكامل والشامل والتقديم الواثق لـ "المشروع البديل والمنظومة الجديدة المتكاملة" (إرساء قواعد ونموذج الخلافة الراشدة المتطورة القائمة بحق على منهاج النبوة). وتُطرح هذه المنظومة وتُقدم للجماهير كمنهجية حكم عقلانية متماسكة وبديل براغماتي وحل ميداني واقعي وشامل لإنقاذ المنطقة والإنسانية من حالة التشظي والانهيار الأخلاقي والفوضى العارمة الناجمة عن الفراغين الجيوسياسيين المتزامنين والمتقاطعين للانسحابين المتبادلين (الانسحاب والانكماش الغربي من جهة، والضعف والتراجع والانكماش الإيراني من جهة أخرى).

وتُقابل هذه الأطروحة الشمولية والمتماسكة بتحالف والتحام جماهيري واسع وتأييد منبثق من القواعد الشعبية العريضة المستنزفة والمخدولة التي كفرت بتجارب التبعية وذائق ويلات الاستغلال والتسلط وباتت تائفة وبشغف لتجربة إرساء منظومة العدالة الاجتماعية والأمن والرخاء. لتلتقي إرادة الشعوب بإنجاز ومفصل تاريخي مجيد يجسد بقوة وواقعية الحالة القرآنية السننية الخالدة في تحقيق وتفعيل ومصداق قول الحق تبارك وتعالى: (وَيَوْمَئِذٍ يُفْرَخُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ). وتبدأ وتعقب هذه اللحظة المفصلية مباشرة وميدانياً إطلاق دورة نهضوية جديدة ومرحلة مفصلية لـ "البناء الجديد والتخطيط العمراني والاقتصادي الشامل" وإعادة صياغة ورسم الخريطة الجيوسياسية والتنموية لمنطقة الشرق الأوسط بأسرها، وتأسيس النظام العالمي الجديد استناداً لضوابط وآليات وقواعد منهاج النبوة الراشد، في مسار يبني حضارة متوازنة ومستدامة تنشر العدل وتعمر الأرض وترعى الحقوق والمقدرات بعيداً عن الاستنزاف المادي

والجشع الذي مزق وأهلك حرث الأرض والإنسان.

الباب الثامن: الخصائص البنيوية والسيكولوجية لجيل الاستعداد (طليعة

وصفات إنسان المرحلة)

لا يمكن للتحويلات الكبرى في موازين القوى العالمية وصياغة البدائل الحضارية وإرساء النظم الجديدة أن تتم بالصدفة البحتة أو تنهض وتُبنى في فراغ مجرد من القوة المحركة والرافعة البشرية الواعية، بل تستلزم وتشترط كمتطلب أساسي وحاسم بروز نخبة قيادية وكتلة بشرية من نوع خاص ونمط استثنائي ومغاير للسائد. هؤلاء النخبة والطليعة هم من يمثلون تجسيدا لما يطلق عليه "إنسان المرحلة الإستراتيجية" أو جيل الاستعداد الموعود الذين يُنتظر ويُراهن بقوة على أنهم من سيرث هذا الفراغ الجيوسياسي الهائل ويديروه بكفاءة ورسوخ وأمانة، ويقودون عملية التغيير الكبرى. ويتميز هذا الجيل الفريد عن غيره بامتلاك وتوفر ست خصال ومقومات سيكولوجية ومعرفية وميدانية محورية ومتكاملة:

1. **التحرر النفسي والاستقلال الروحي العميق:** يتميز إنسان هذا الجيل الناهض بامتلاكه مناعة سيكولوجية صلبة ووعي عميق يُحرره بالكامل من عقد الانبهار الحضاري والشعور المذل بالدونية والاستلاب المادي المنهزم أمام قوى المنظومة الغربية وتفوقها المعرفي والتكنولوجي الظاهري والمؤقت، فلا يخاف الغرب ولا يخشى جبروته ولا ترهبه أساطيله بعد أن أدرك هشاشته. كما أنه يمتلك وعياً سياسياً وعقائدياً حراً ومتحرراً، وعصياً ومحصناً تماماً عن الوقوع في فخ وخديعة التذويب في مستنقعات الاستقطاب المذهبي، والصراعات القومية، والخلافات الطائفية الضيقة والمفتعلة التي طالما فحخت وعرقلت مسارات نهضة الأمة سابقاً واستنزفت دماؤها ومقدراتها وأصاعت بوصلتها لخدمة الأعداء.
2. **العقلية التألفية الموسوعية (المزاوجة الفريدة بين العلم والوحي):** يمتلك هذا الجيل القدرة المنهجية الفائقة والعقلية المرنة على استيعاب واحتواء التناقضات المزعومة؛ حيث يُجيد ويُتقن براعة وفهم عميق التحدث ب لغة وأدوات العصر المتقدمة جداً من تقنيات حديثة، وعلوم الفضاء والذكاء الاصطناعي، ومناهج البرمجة، وهندسة الإدارة الرقمية والحوكمة. وفي الوقت ذاته وبنفس المستوى من الرسوخ والإجادة، يتشرب ويستوعب بصيرة الوحي ولغته من فقه المقاصد وأصول الشريعة، ومسارات وسلوك التزكية الروحية، ومنظومة الأخلاق العليا، ليصوغ مزيجاً عبقرياً وفريداً يزاوج ويجمع في بناء إنسان واحد بين الإجادة والتمكن من تقنيات الحضارة المعاصرة وعمق الفقه والانضباط ببوصلة ونور الوحي المعصوم.
3. **العمق الإستراتيجي والقدرة على ضبط البوصلة:** يمتلك أفراد وقيادات هذا المشروع وتلك الطلائع الجيلية درجة استثنائية وعالية جداً من الوعي والنضج الإستراتيجي والفهم التاريخي للسنن. فهم يُدركون بعمق وبصيرة أن البنيان الحضاري، وتغيير الأمم، واسترجاع الهيمنة وتصحيح المسار المعوج هو سيرورة تراكمية طويلة ومسار معقد يتطلب وربما يستغرق عقوداً كاملة من الزمن وتراكم معرفياً وبشرياً ومادياً هائلاً، ولا تقبل هذه السنن استعجال النتائج والقفز في الهواء والقطف المبتسر وغير الناضج للثمار قبل أوانها وقبل اكتمال شروطها. لكنه، ورغم إدراكه التام لصعوبة الدرب وطول الرحلة، يمتلك الإرادة الصلبة ويبدأ فوراً واليوم، وبتخطيط دؤوب وعلمي وواقعي في الوقت الحاضر وميادين العمل المتاحة، ليضع بثقة ومثابرة واحترافية اللبنة الأولى والرصينة في بناء وهيكل الصرح العظيم القادم بخطى ثابتة ومدروسة.

4. **الانضباط الجمعي والروح الجماعية والتآزر الأممي:** ينسلخ أبناء وطلّاع هذا الجيل الواعي من النزعة الفردية الأنانية والمقيدة التي كرسها الفلسفة المادية والليبرالية المعاصرة وسعت لتعزيزها كثقافة مهيمنة ومفرقة للشعوب والمجتمعات. وبدلاً من ذلك، يُعيد هؤلاء الرواد تعريف أنفسهم وموقعهم ليقرروا بوعي واقتناع أن يكونوا "لبنات عضوية متماسكة وفاعلة في بنية وجسد أمة عريضة وواحدة"، محطمين ومتجاوزين في سبيل عملهم وصناعتهم للبدل والإنجاز المشترك جميع الحواجز الجغرافية المصطنعة والولاءات القطرية الضيقة، وتعمل مجموعاتهم المتناثرة والمنتشرة بفاعلية وإخلاص وتنسيق عالٍ بروح الفريق والمحور الواحد الذي يتجاوز بفكره وحركته وأهدافه الإستراتيجية حدود وأغلال وركام سايكس بيكو الممزقة للجسد الإسلامي العظيم.

5. **المناعة والصلابة الأخلاقية المبدئية:** يمثل ويجسد هؤلاء النخبة نماذج بشرية راسخة وقنوات حية تمشي وتتحرك على الأرض، وتتجسد في معاملاتهم وسياساتهم وقوام وركائز قيم التسامح والصدق الإستراتيجي، وإعلاء ميزان العدل المطلق وغير المجتزأ، والتحلي بالأمانة الوظيفية والمالية التي لا تلين، واعتماد الشفافية التامة والصدق والمكاشفة مع شعوبهم وجماهيرهم. ويدهش هذا الجيل المراقبين بصلابة مبادئه حتى في طرق وأساليب إدارتهم لأعقد وأشرس النزاعات المسلحة والسياسية مع ألد الخصوم العقائديين والسياسيين والأعداء الغاشمين، حيث يلتزمون بقيم وأخلاقيات النبالة والفروسية الإسلامية التي لا تفر الغدر ولا تستحل الظلم مهما بررت المصالح المادية أو أبحاثه فلسفة ميكافيلية. مما يوفر لهم قوة ومساحة هائلة من الجذب المغناطيسي والمشروعية القيادية بين شعوب وأطياف الجماهير الباحثة في خضم تيه وضلال المادية والأنانية والظلم عن إرواء ظمأ الفطرة الإنسانية السليمة المتعطشة للعدل والمبادئ الصادقة والنقية، ليصبحوا بذلك هم القدوة والملاذ الآمن والبدل الموثوق للناس أجمعين دون تمييز أو تفرقة.

6. **رباطة الجأش والثبات الميداني الراسخ:** يتحلى هذا الجيل الفاعل والمشحون بالإيمان بقدرة فائقة ومذهلة على الصبر المبدئي والميداني الاستثنائي ومواجهة الصدمات العنيفة وتحمل الأعباء الجسيمة والمروعة، ولا تهزه وترعبه أو تننيه العواصف والتقلبات الطارئة للحوادث الجيوسياسية المتسارعة والمحن والضغوط الضاغطة في شتى ميادين ومسارات التدافع الحضاري والسياسي والعسكري والاقتصادي. بل يمتلك الصبر الجميل والثبات الرزين على المبدأ، والعزيمة التي لا تلين، والمضي قدماً بثبات وهدوء الأعصاب، مستعيناً برباطة جأش مستمدة من اليقين القاطع بوعد الله وبسلامة وعدالة ورفق مشروعه الإنساني وضرورته الحتمية كسبيل وحيد لإنقاذ وإنعاش المنطقة والإنسانية، ليقدم بذلك النموذج الأكمل والأقوى لصفات القيادة الرسالية القادرة والمؤهلة لقيادة سفينة الأمة عبر عباب المرحلة الأكثر تعقيداً واضطراباً واضطراباً واستنزافاً في مسيرة التاريخ الإنساني الحديث والمعاصر لتصل إلى شاطئ النجاة والإعمار.

الخاتمة: حتمية التجلي وتجدد البشارة السننية لسورة الروم في واقعنا

في نهاية هذا الطواف التحليلي العميق، نخلص بيقين إلى تأكيد النتيجة المعرفية المركزية والمحورية؛ وهي أن الاضطرابات المتلاطمة والحروب الدموية والتوترات المستعرة اليوم في منطقة الجوهرة الجيوسياسي و "أدنى الأرض" لا تجري مطلقاً في سياقات العبث التدميري أو التخبط السياسي والمادي، بل هي خاضعة بشكل تام لـ "عملية تخلية إلهية وسننية محكمة".

فعلى خشبة المسرح الجيوسياسي الحالي، يخضع أقطاب المنظومة الغربية وإسرائيل (الروم الجدد) لحالة استنزاف غير مسبوقه تنهك مقدراتهم المادية والعسكرية والاقتصادية. وبالمقابل، تتجرع الدولة الإيرانية ومحورها (الفرس الجدد)

الكأس ذاته من التوحد والتآكل والاستنزاف النبوي. ونتيجة حتمية لترهل الرعاة وضعف مراكز الإسناد الخارجي، تبدأ المنظومة الوظيفية والأدوات الإقليمية التابعة (الغساسنة والمناذرة) في التساقط والانكشاف المريع. وفي الجانب المشرق من المشهد الإستراتيجي، تُساق القدرات العقلية الفذة (المهاجرون) بفعل الضغوط الأمنية والسياسات الغربية المجحفة لُطرد من مراكز الغرب نحو أوطانها في منطقة "القلب" ⁴، لتقف جنباً إلى جنب مع الحاضنة الصامدة والقوى الحية الراضة للاحتلال والتبعية (الأنصار)، والتي تنتظر بفارغ الصبر ظهور البوصلة وتُعلق آمالها على تفعيل المشروع البديل الذي يخرج الأمة من ظلمات الفوضى والتبعية.⁷

إن كل ما يجري من مؤشرات جيوسياسية وعسكرية متسارعة يُثبت وبوضوح أن لحظة تحقق "الوعد والتدبير الإلهي" قد دنت. وليس هذا الوعد رغبة غيبية أو إسقاطاً حالماً بمعزل عن الواقع المعيش، بل هو تجسيد للمحنة الحتمية والنتيجة المنطقية والمباشرة لسريان قوانين وسنن التاريخ البشري والتدافع المجتمعي التي لا تتبدل ولا تحايي أحداً. فالحديث الإستراتيجي عن إرساء قواعد ومقومات نظام والخلافة على منهاج النبوة ليس غرقاً في الرومانسية أو استلاباً للحلم، بل هو تعبير يقيني عن إنجاز "قدر الله" وحركة التاريخ القادمة التي لا محالة متحققة في اللحظة التي تكتمل فيها أركانها وتنتج جميع شروطها الموضوعية والسنية والتمثلة في:

استنفاد الظالمين لطاقتهم المتبادلة في حروبهم الاستنزافية العقيمة لتهيئة المناخ و(التخلية)، واكتمال شمل وتحضير القوى المعرفية والتطبيقية (تحضير المهاجرين والأنصار)، وسطوع هدف بوصلة القدس والتحام البنادق والقلوب نحو تحريرها وإسقاط مشاريع الفرقة (التوحيد)، ثم بروز وإشراق المشروع الحضاري والإسلامي البديل الذي يصيغ أفقاً مستقلاً تماماً وخارجاً عن مسارات الارتهان والهيمنة والصندوق المادي الغربي (التحلية).

وفي تلك اللحظة التاريخية الفاصلة والمقتربة، سيُعاد تكرار مشهد ومفردات سورة الروم التاريخي ¹؛ وكما طار الصحابة الكرام فرحاً وابتهاجاً بتحقيق نصر الله المدبر في مكة قبل قرون إثر إنهالك قوى الأرض آنذاك ¹، سيفرح المؤمنون الموقنون والواثقون اليوم وهم يبصرون بأعينهم هياكل وسرديات القوى المادية الزائفة والأقطاب المستكبرة وهي تنهار وتتهاوى، لتُفسح الطريق أمام راية العدل الشامل "لا إله إلا الله محمد رسول الله" لتتألق وترتفع وتستعيد سيادتها السننية على عاصمة الأرض ومنطقة "القلب" الجغرافي والإنساني من جديد، مصداقاً لختام سورة الروم وتأكيداً لسلطان الله الذي هو وحده غالبٌ على أمره، ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

قائمة المراجع:

1. الحرب الساسانية البيزنطية كما ذكرها القرآن الكريم | إعجاز سورة الروم بالشرح على الخريطة on accessed , March 17, 2026, <https://www.youtube.com/watch?v=6E924RoreCQ>
2. الحرب الساسانية البيزنطية 602-628 - ويكيبيديا, accessed on March 17, 2026, https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D8%A8_%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%A7%D8%B3%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%8A%D8%B2%D9%86%D8%B7%D9%8A%D8%A9_60
2-628

3. العلاقات السياسية الساسانية - البيزنطية، accessed on March 17, 2026, https://www.researchgate.net/profile/ad-mhdyt-fysl/publication/330988303_226-628allaqat_alsyasyt_alsasanyt_albyznty/links/6169f697951b3574c649e770/226-628allaqat-alsyasyt-alsasanyt-albyznty.pdf
4. الحروب الساسانية البيزنطية بين ٦٠٢-٦٢٨ ميلادي، accessed on March 17, 2026, <https://www.youtube.com/watch?v=SSQMuB9b9BM>
5. الكيانات الوظيفية وممارسة المقاومة، accessed on March 17, 2026, <https://www.al-akhbar.com/%D9%82%D8%B6%D8%A7%D9%8A%D8%A7-%D9%88%D8%A2%D8%B1%D8%A7%D8%A1/833385/%D8%A7%D9%84%D9%83%D9%8A%D8%A7%D9%86%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B8%D9%8A%D9%81%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D9%85%D9%85%D8%A7%D8%B1%D8%B3%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%82%D8%A7%D9%88%D9%85%D8%A9>
6. "الكيانات الوظيفية: قراءة في عالم عربي لم يستقل بعد! - ضفة ثالثة، accessed on March 17, 2026, <https://diffah.alaraby.co.uk/diffah/books/2021/3/23/%D8%A7%D9%84%D9%83%D9%8A%D8%A7%D9%86%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B8%D9%8A%D9%81%D9%8A%D8%A9-%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%A1%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85-%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A-%D9%84%D9%85-%D9%8A%D8%B3%D8%AA%D9%82%D9%84-%D8%A8%D8%B9%D8%AF>
7. في أهداف الجيوبولتيك.. بين "قلب" ماكيندرو و"بطن" نابليون - ملتقى العربيين، accessed on March 17, 2026, <https://arabiansforum.net/archives/66791>
8. نظرية قلب الأرض مفتاح السيطرة الجيوسياسية - مجلة جي فوكس الدولية، accessed on March 17, 2026, <https://gfocusmagazine.com/?p=4931>
9. نظرية قلب العالم - HeartLand Theory - الموسوعة السياسية، accessed on March 17, 2026, <https://political-encyclopedia.org/dictionary/%D9%86%D8%B8%D8%B1%D9%8A%D8%A9%20%D9%82%D9%84%D8%A8%20%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85>
10. مفهوم الدولة المدنية في الفكر السياسي الغربي الحديث: دراسة في الأصول الاجتماعية والاقتصادية والسياسية | مركز الجزيرة للدراسات، accessed on March 17, 2026, <https://studies.aljazeera.net/ar/article/6307>

11. الوصف: مفهوم الدولة في الفكر السياسي المعاصر, accessed on March 17, 2026, <https://search.mandumah.com/Record/140838>
12. الهجرة المعاكسة للعقول, | Great Arab Minds, accessed on March 17, 2026, <https://greatarabminds.ae/ar/the-brain-regain/>
13. هجرة العقول " الأسباب والآثار " دراسة تحليلية وصفية, accessed on March 17, 2026, <https://jhas-bwu.com/index.php/bwjhas/article/view/48?articlesBySameAuthorPage=7>
14. الهجرة المعاكسة للعقول - الجزيرة نت, accessed on March 17, 2026, <https://www.aljazeera.net/opinions/2014/6/11/%D8%A7%D9%84%D9%87%D8%AC%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D8%A7%D9%83%D8%B3%D8%A9-%D9%84%D9%84%D8%B9%D9%82%D9%88%D9%84>
15. SSRN 2846685 | PDF - Scribd, accessed on March 17, 2026, <https://www.scribd.com/document/846133989/ssrn-2846685>
16. (PDF) هجرة العقول العربية, accessed on March 17, 2026, ResearchGate, https://www.researchgate.net/publication/336702214_hjrt_alqwl_alrbyt
17. أسباب ودوافع هجرة الكفاءات الصحية العربية وتحديات الحد من الهجرة, accessed on March 17, 2026, <https://arabmed.de/index.php/2010-11-25-07-21-25-11/62-reasons-and-motives-of-the-arab-brain-drain-of-health-and-the-challenges-of-immigration-reduction>
18. (PDF) السياسة النقدية من منظور إسلامي: تحديات ومتطلبات, accessed on March 17, 2026, ResearchGate, https://www.researchgate.net/publication/376846805_alsyast_alnqdyt_mn_mnzw_r_a_slamy_thdyat_wmttlbat
19. السياسة النقدية بين المرونة ومنهج القواعد في ميزان الاقتصاد الإسلامي, accessed on March 17, 2026, ASJP, <https://asjp.cerist.dz/en/downArticle/101/8/1/36443>
20. الأنظمة النقدية من نظام الذهب إلى نظام النقد الائتماني, accessed on March 17, 2026, | PDF - Scribd, <https://www.scribd.com/document/934959928/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%86%D8%B8%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%82%D8%AF%D9%8A%D8%A9-%D9%85%D9%86-%D9%86%D8%B8%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B0%D9%87%D8%A8-%D8%A5%D9%84%D9%89->

http://biblio.univ-alger.dz/jspui/bitstream/1635/8355/1/LASBET_ABDELLAH.pdf

, accessed on March 17, 2026, http://biblio.univ-alger.dz/jspui/bitstream/1635/8355/1/LASBET_ABDELLAH.pdf

22. الذهب وأهميته النقدية في الفقه الاسلامي - دراسة مقارنة - | Request PDF - ResearchGate, accessed on March 17, 2026, https://www.researchgate.net/publication/357013358_aldhhb_wahmyth_alnqdyt_fy_alfqh_alaslamy_-_drast_mqarnt_-



تناولت هذه الدراسة قراءةً استراتيجيةً وتأصيليةً للصراع الجيوسياسي في منطقة الشرق الأوسط انطلاقاً من نموذج سورة الروم، معتبرة أن ما يجري اليوم يمثل تكراراً سنينياً لصراع استنزافي بين "الروم الجدد" المتمثلين في المنظومة الغربية وإسرائيل، و"الفرس الجدد" المتمثلين في إيران ومحورها، على أرض "القلب" الجغرافي للعالم. وترى الدراسة أن هذا الصراع يتجاوز التنافس التقليدي، ليشكل مرحلة تاريخية من الاستنزاف المتبادل تمهد لتحولات عميقة في موازين القوى الدولية والإقليمية، بما يؤدي إلى تفرغ الساحة الجيوسياسية من القوى المهيمنة.

كما ركزت الدراسة على تحليل آليات هذا التحول من خلال مفهوم "التخلية"، الذي يعبر عن انهيار تدريجي في البنى السياسية والاقتصادية والسرديات الكبرى، وسقوط الوكلاء الإقليميين، في ظل استنزاف شامل متعدد الأبعاد. وفي هذا السياق، تبرز أهمية العامل البشري عبر ثنائية "المهاجرين والأنصار"، حيث يؤدي التقاء الكفاءات العائدة من الخارج مع قوى الداخل الصامدة إلى إنتاج طاقة حضارية جديدة، قادرة على بناء نموذج بديل في مجالات الاقتصاد والسياسة والتكنولوجيا والتعليم، قائم على الاستقلال والتكامل.

وتخلص الدراسة إلى أن المنطقة تقف أمام لحظة تحول تاريخي قد تفضي إلى بروز نظام حضاري جديد يستند إلى منهاج النبوة، ويقوم على العدل والشورى والسيادة. كما تؤكد أن القدس تمثل البوصلة المركزية لهذا المشروع ومعيار صدقية الفاعلين، وتقدم تصوراً زمنياً للتحول عبر مراحل الاستنزاف والتصدع ثم "الولادة الكبرى"، معتبرة أن تحقق هذا التحول مرتبط باكتمال شروطه السننية والتاريخية.



Handwritten signatures and stamps at the bottom of the page.